وأما مجيئه مضمراً : فلكون المقام مقام حكاية أو خطاب أو إشارة، أو إشارة إلى مفهوم ، بذكر أو علم ، كما فى قوله(١) :

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب فكيف إذا لم ما يكن عنه مذهب

هو المهرب المنجى لمن أحدقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب

ومن حق الخطاب أن يكون مع معين وقد يترك إلى غيره كما فى قوله تعالى: « ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم »(٢) على العموم تفظيعاً لحال المجرمين وبياناً ، لأنها من الظهور بحيث لا تختص براء دون راء [٧س] بل كل من يتأتى منه الرؤية داخل فى هذا الخطاب .

وأما مجيئه علماً : فلكون المقام مقام إحضار له بما يخصه من الاسم كقولهم(٣) :

أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه(٤)

---

(١) البيتان لابن الرومى فى ديوان الحماسة ، شرح التبريزى جـ١ ص١٣٧ وانظر المفتاح ص١٨٠ . تحرير التحبير ص ١٢١ .

والشاهد : مجىء ضمير الغيبة عائداً على اسم ظاهر متقدم ، وقد يكون المقام مقام التكلم كقول سحيم بن وثيل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

(الأصمعيات ص ٣)

أو مقام الخطاب كقول امامة الخثعمية ـ :

وأنت الذى أخلفتنى ماوعدتنى وأشمت بى من كان فيك يلوم

الإيضاح ص ١١٣ .

(٢) الآية ١٢ من سورة السجدة. (٣) فى ط و د : كقوله.

(٤) البيت لمالك بن عويمر المعروف بالمتنخل الهذلى ، ديوان الهذليين جـ ٢ ص ٣٠ ، الوساطة ص٦١ ، الإيضاح ص١٨١ ، شرح ديوان الحماسة جـ٣ ص٦٢ ، شرح عقود الجمان ص٥٨ ، المفتاح ص ١٨١ .